المحاضرة الأولى

حول ضرورة الانتقال من المشافهة إلى الكتابة، التعبيركفاءة

للانتقال من المشافهة إلى الكتابة لابد من تحقق مهارات وكفاءات ووجوب إتقانها، فمعرفة مهارات التعبير الكتابي يعين الطالب الباحث في تحرير أي نمط كتابي، ومن هذه المهارات نذكر ما يلي:

-سلامة الفكرة-وضوح الأفكار-الدقة في تحديد الأفكار-الصدق في تصوير المشاعر-استعمال اللغة السليمة-تماسك العبارات-تجنب تكرار العبارات-تجنب تكرار الكلمات بصورة متقاربة-خلو الكتابة من أخطاء النحو والصرف والإملاء-الاستعمال السليم لعلامات الترقيم.

-أن يكون الطالب الباحث قادرا على التمييز بين الأفكار الكلية والأفكار الجزئية، وان يكون قادرا على إحكام التسلسل المنطقي بينها، ووضع الألفاظ في مواضعها فضلا عن حسن استخدام الاستشهاد، وتوظيف الحجج والبراهين.

-الانسياب في التعبير الكتابي مقابل الطلاقة في التعبير الشفوي مع ضرورة تصنيف المعلومات والأفكار، ويمكن أن نصنف هذه المهارات إلى مهارات لغوية وتركيبية ومعنوية:

مهارات المفردات :تضم استخدام الكلمة الفصيحة، واختيار الكلمات المناسبة وإتقان الرسم الإملائي الصحيح والصياغة الصرفية الصحيحة.

مهارات التراكيب والأساليب :تضم استخدام أدوات الربط بدقة واكتمال أركان الجملة وسلامة التراكيب النحوية وصحة الأساليب المستخدمة.

مهارات الأفكار :تتضمن صحة الأفكار والمعلومات ووضوح الأفكار وترابطها وتسلسلها وحسن استخدام الفقرات وتخصيص فقرة لكل فكرة مع ضرورة استعمال علامات الترقيم في مواضعها وسلامة الهوامش وتناسبها.

إن تنظيم المعارف في أنساق علمية ومنطقية والقدرة على الجمع والتنظيم للمعارف المختارة لا يتوقف على الجهد عند ح د جمع المعرفة ونقلها كما هي، لكن ينبغي

الاستخدام الأمثل للمعرفة المختارة في إنتاج الأفكار والمعارف .وأهم مهارة في التعبير الكتابي هي التمكن من اللغة عموما التي هي وسيلة التفكير والفهم والتواصل والتعبير، ومن أهم وظائفها التواصل والإبلاغ، فالإنسان يتكلم ويعبر ويكتب ليعرب عما يختلج بداخله من أفكار ومشاعر إلى الآخر(المتلقي)ولذلك نستعمل الكلام الذي هو عبارة عن جمل مترجمة لأفكارنا عن طريق الخطاب والكتابة.

والكلام هو الجملة المفيدة التي هي عبارة عن ألفاظ منسقة على ترتيب مخصوص، ومعاني تقابل تلك الألفاظ وتدل عليها؛ وهي إما الجملة الفعلية كقولنا: قام زيد، وإما الجملة الاسمية كقولنا: زيد قائم، أو أن يتركب الكلام من جملتين وهما :الشرطية والاسمية كقولنا :إن كان الأستاذ حاضرا فالطلبة مبتهجون .إن من أهم أركان العملية التواصلية الإفادة؛ لأنه متى زالت الفائدة أصبح الكلام ركاما، ولا شك أن الفائدة تتحقق من خلال عدة ظواهر منها :الإثراء اللغوي، اختلاف الدلالة، المشترك اللفظي، الترادف، ظاهرة الاشتقاق..

و الحياة البشرية على العلاقات الإنسانية، بما في ذلك العلاقات العاطفية والدينية والفكرية والسياسية والتجارية والعائلية، والمهنية، بمعنى أنها تقوم على التواصل، فالإنسان يتواصل يوميا مع أفراد العائلة، مع الزملاء في العمل، مع الناس في الشارع، ومع الرفاق والأصدقاء، مع الكتاب ومع من هو في حاجة إليهم لظروف خاصة أو عرضية أو دائمة. ويستخدم في تواصله هذا (اللغة) ولذلك فهي ظاهرة بشرية لعدة أسباب من أهمها وجود العقل حيث اللغة وسيلة التعبير، والتعبير أداة التواصل، ولهذا التعبير طرق كثيرة أرجعها العلماء إلى قسمين رئيسين هما:

أ. التعبير الطبيعي عن الانفعالات :

وهذا النوع يتمثل في الأمور الفطرية غير المقصودة التي تصاحب مختلف الانفعالات السارة والأليمة التي تحدث للإنسان في حياته. من هذه التعبيرات ما يدرك بحاسة

البصر كاحمرار الوجه أو اصفراره أو ارتعاد الجسم...وغيرها، ومنها ما يدرك بحاسة السمع كالصراخ والسعال والبكاء والضحك وغير ذلك[1].

ب. التعبير الوضعي الإرادي: هذا النوع من وضع الإنسان وبإرادته حيث يشمل جميع الوسائل التي يلجأ إليها الإنسان للتعبير عن المعاني والأفكار التي يريد نقلها للآخرين بهدف التواصل وينقسم هذا النوع إلى قسمين هما:

1 . التعبيرات الوضعية البصرية أي التي تدرك بحاسة البصر وتشمل كل الإشارات الحسية التي يستخدمها الإنسان بقصد الدلالة وهي على ضربين:

. الأول: إشارات مساعد ونائبة سماها العلماء (لغة الجسد) أو (اللغة الصامتة) وتشمل كل الانطباعات والحركات والإيماءات الصادرة عن الجسم أثناء التعبير، فتكون في هذه الحالة مساعدة للغة التخاطب، وأحيانا تكون نائبة عندما لا يسمح المقام باستعمال اللغة حيث يستخدم المعبر بعض الإشارات أو الإيماءات[2].

وتستخدم لغة الجسد لأغراض عديدة منها: الزيادة في توضيح المعاني، ومنها تأكيد المعاني أو نفيها، وأحيانا تستعمل مع نبرة الصوت لتحديد المعنى.

. الثاني: إشارات أصلية كلغة الإشارة عند الصم البكم .

2 . التعبيرات الإرادية السمعية: وهي التي تدرك عن طريق حاسة السمع ، وتتمثل في الأصوات المركبة ذات المقاطع التي تؤلف الوحدات اللغوية (التعبير اللغوي).

التواصل (مفهومه . أركانه ...).

تمهيد: إذا كان التواصل يدخل في صميم الحياة البشرية منذ أن وجد الإنسان على الأرض، فإن دراسة هذا الموضوع لم تبدأ إلا في السنوات الأخيرة، وأصبح محط

[1] . ينظر:علي عبد الواحد وافي . نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ، ط1 ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، مصر: 2003م ص 7

[2] . المرجع نفسه ، ص8

اهتمام العلماء من مختلف الميادين، وذلك لأهميته القصوى في الحياة، وتكمن هذه الأهمية في مجالات التربية والعلاج والصناعة، والحياة السياسية والعاطفية والعلمية وما إلى ذلك. فالتواصل هو الحياة؛ ذلك أن الكون بجميع مكوناته وما فيه من كائنات حية أو جمادات مبني على التواصل . فالإنسان يتواصل بداية من مرحلة التكوين أي منذ كان جنينا مع الأصوات التي يسمعها من الخارج وهو في الحقيقة ثمرة تواصل والديه جسديا وعاطفيا ولغويا، وكل لحظات الحياة التي يعيشها الإنسان هي في الحقيقة محطات تواصل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، سواء كان ذلك مع ذاته، أو مع الآخرين بأية وسيلة كانت: باللغة، أو بالنظر، أو بالاستماع، ومحطات تواصله هذه تتعدد لتشمل كل ما يحيط به من أشياء وأدوات يستعملها أو ينتفع بها، كالحيوانات والمركبات وغيرها فيكون معها علاقات وجدانية معينة ذلك أن الإنسان كائن علائقي.

ضرورة الانتقال من الشفوي إلى الكتابي:

يشترط لنجاح التواصل اللغوي الشفوي شروطا كثيرة من أهمها معرفة المرسل(المتكلم) والمستقبل (المستمع) للغة المستعملة في الخطاب، ومدى خلفياته الثقافية والاجتماعية، وكذا صلتهما بالموضوع الذي يدور حوله الحديث, ذلك أن هذا الاتصال الشفوي لا يتحقق إلا ضمن وجود عوامل سياقية تتمثل كما مر بنا في محاضرة سابقة(المرسل . المستقبل . الرسالة . السياق . الأداة الناقلة . اللغة المشتركة). وهو يتحقق بصورة مباشرة بين طرفي التواصل مع استخدام لغة الجسد والتي لها دور كبير في التفاهم وإيصال المعاني ، إلا أن ذلك لا يتحقق في عملية التواصل اللغوي الكتابي والذي هو" نشاط اتصالي محمول من المرسل(الكاتب) إلى المتلقي(القارئ) على مجموعة من الأسس والمبادئ العامة التي تمثل في جوهرها الغاية

الجملة الفعلية : تتألف الجملة الفعلية من أربعة أركان اثنان أساسيان تقوم عليهما الجملة ويذكرا وهما (الفعل والفاعل) ، فإن أعرض عن ذكر أحدهما وجب تقديرهما في الجملة وركنان آخران هما (المفعول به والفضلة) فالمفعول به في الجمل المكتفية بفاعلها يكون غير أساسي ، بينما يكون أساسي في الجملة المبنية على الفعل المتعدي كمثل: أكل، وكتب، وشرب...الخ , والفضلة وهي تتألف في الغالب إما من نعت أوجار ومجرور أو مضاف إليه أو موصول وصلته، أو ظرف مكان أو زمان، وبيان ذلك في الأمثلة التالية:

فعل+ فاعل كقولنا: خرج زيد

فعل+فاعل+ مفعول به كقولنا: رسم الولد زهرة

فعل+ فاعل+ مفعول به + فضلة كقولنا: أنجز الطالب بحثا في يومين

هذه الأنماط الثلاثة يكثر استعمالها في التعبير ويصيبها تغير في رتبة الكلمة وفقا لأغراض المتكلم وهو ما يعرف بقواعد التحويل كالتقديم والتأخير والحذف

الجملة الاسمية: هي كل جملة تبدأ باسم في الغالب ، إلا أن هناك جملا اسمية ولكنها لا تبتدئ باسم منها:

البدء بـ(كان) الناقصة أو إحدى أخواتها، أو (إن) أو إحدى أخواتها

. البدء بأن المصدرية والفعل المضارع مثل (أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه)[4]

أما الجملة من حيث الوظيفة فيمكن تصنيفها إلى الأنواع التالية:

1. الجملة القصيرة: وهي التي تقتصر على المسند والمسند إليه باعتبارهما ركنا الجملة سواء كانت جملة فعلية أو جملة اسمية.

[4]. ينظر: فن الكتابة والتعبير، ص62

2 ـ الجملة الطويلة: وهي جملة قصيرة مضاف إليها عناصر ومركبات أخرى وصفية أو ظرفية أو نعتية تزيد أحد الركنين توضيحا وقوة مثل قولنا : (إن الدراسة في الجامعة أحسن من غيرها لعدة اعتبارات).

3 ـ الجملة المركبة: وهي جملة طويلة يضاف إليها عدة جمل وعادة ما يستعمل هذا النوع من الجمل عند المؤلفين في الموضوعات ذات المحتوى الذهني والعقلي التي تحتاج إلى تحليل وتوضيح.

3 ـ الجملة الوصفية والجملة السردية: الجملة الوصفية تبدأ غالبا بالاسم للدلالة على الثبوت بخلاف السردية الدالة على الحركة والتغير في الزمن.

4 ـ الجملة التقويمية: وهي الجملة التي تعبر عن رأي الكاتب أو المتكلم والمبالغة فيها ينفي الطابع العلمي عن النص، فقول المؤلف: (العمل مفيد) جملة وصفية وقوله(صام رمضان) جملة سردية أما قوله(الدراسة في الجامعة أمتع من غيرها) فهي جملة تقويمية.

5 ـ الجملة الناقصة: وهي الجملة التي لا تشتمل على ركن من أركانها الرئيسية حيث يكثر مجيئها في سياق الحوار والتعجب والأمر ، وهذه الأساليب تستعمل في القصة والرواية والمسرح.[5]

2 ـ ما يتعلق بالبنية اللغوية في الجملة العربية : اللغة مرآة للعقل الإنساني فهي وسيلة الفكر والفهم كما أنها وسيلة التعبير بها يتم تسجيل حضارة الأمة وحفظ تراثها, ولعل من أهم وظائفها هو التواصل والتفاهم ، فنحن نتكلم أو نكتب لبيان أفكارنا وما في ضمائرنا وإيصالها إلى المتلقي ولا بد في هذه الحالة من استعمال الكلام الذي هو نسج الجمل فإن الجمل صور للفكر خطابا وكتابة.

[5] .ينظر المرجع نفسه، ص 65 ـ 69

وإن من أهم أركان العملية التواصلية الإفادة؛ لأنه متى زالت الفائدة أصبح الكلام ركاما، ولا شك أن الفائدة تتحقق من خلال عدة ظواهر منها:

أ / **اختلاف الدلالة**: الكلمة في العربية لها معنى أصلي وهو المعنى المعجمي ولها معان فرعية وهي المعاني السياقية التي تأخذها حين استعمالها في سياقات مختلفة فمثلا كلمة ضرب في معناها الأصلي: إِذَا أَوْقَعْتَ بِغَيْرِكَ ضَرْبًا، لكنها تأخذ معاني سياقية كقولنا: ضرب مثلا : ساق وأعطى. وقولنا: ضرب الرجل الخيمة : نصبها. وقولنا:ضَرَبَ الدِّرْهمَ يَضْرِبُه ضَرْباً: طَبَعَه. وقولنا: أَضْرَبَ فُلَانٌ عَنِ الْأَمْرِ: كَفَّ. وَقولنا: (ضَرَبَ) فِي الْأَرْضِ يَضْرِبُ أَيْ سَارَ لِابْتِغَاءِ الرِّزْقِ[6].

ب/ **المشترك اللفظي:** أدرك العلماء واللغويون أهمية هذه الظاهرة في علاقة الألفاظ بالمعاني, وأثرها البالغ في التخاطب والتشريع فخصوا مسائله بالدراسة والتمحيص في مجال اللغة, وأصول الفقه والمنطق, وذلك من خلال جمع ألفاظه ووضعها في مصنفات خاصة وبحث وجوهها المختلفة [7]. فالمشترك اللفظي هو:"أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر"[8]. وجاء في التعريفات:" ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير، كالعين لاشتراكه بين المعاني "[9].

وقد أطلق اللغويون مصطلح الأضداد على نوع خاص من المشترك اللفظي، ومفهومه أن يدل لفظ المشترك على كلمتين متضادتين في المعنى، يقول السيوطي:" هو نوع من المشترك، قال أهل الأصول: مفهوم اللفظ المشترك إما أن يتباينا بأن لا يمكن

---

[6] .زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي. مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، ط5، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، 1420هـ/ 1999م، ص183

[7] .ينظر: محمد نور الدين المنجد. الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم. بين النظرية والتطبيق ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق :1419 هـ/ 1999 م ص 75

[8] .ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة. تح: : عمر فاروق الطباع , ط1 ، مكتبة المعارف , بيروت , لبنان 1414هـ. 1993م ص261 .

[9] . الشريف الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني . التعريفات ، ط1 ، تح : جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان : 1403 هـ. 1983م، ص 215

اجتماعهما في الصدق على شيء واحد كالحيض والطهر فإنهما مدلولا القرء أو يتواصلا "[10]. ذكر أهل اللغة أن (عسعس) من الأضداد؛ يقال: عسعس الليل إذا أقبل،

وعسعس إذا أدبر، وأنشدوا في ورودها بمعنى (أدبر).

ج/ **الترادف:** يعد الترادف ظاهرة لغوية مهمة لما له من دور في نمو اللغة واتساعها بسبب كثرة الألفاظ، ولما في علاقة الألفاظ بالمعاني من أثر بالغ في التواصل بين الناس. وقد اهتم العلماء واللغويون بمسائله, فتباينت آراؤهم فيها بين مثبت له ومنكر: فالمثبتون له وفي مقدمتهم سيبويه الذي بيّن في باب (اللفظ للمعاني): "اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ... فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو: جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف نحو قولك: وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضّالة، وأشباه هذا كثير"[11] ، فقوله: "اختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق" ينصرف إلى الترادف.

ومسألة وجود الترادف في اللغة على مذهبين: منهم من أقرّ بوجوده، ومنهم أبو زيد الأنصاري وابن خالويه والأصمعي وسيبويه وابن جني، والفيروز آبادي وقطرب وابن سيده والرماني والمبرد . ومنهم من أنكر وجوده ودعا إلى البحث عن الفروق الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة، ومنهم: ابن الأنباري، وثعلب، وأبو هلال العسكري، وابن فارس والثعالبي، وجمهور العلماء على وجوده في اللغة . ومن المفسرين الذين أنكروا وجود

[10] .السيوطي ، المزهر في علوم اللغة ، تحقيق: فؤاد علي منصور. الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية , بيروت:1998م.ج1 ، ص 387

[11] . سيبويه، (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. الكتاب.تحقيق:عبد السلام محمد هارون. الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي, القاهرة:1408هـ/1988م ج1 ، ص7 , 8

الترادف في القرآن الكريم محمد بن جرير الطبري، والزمخشري، وابن عطية الأندلسي وابن تيمية وابن كثير، والخطابي والقرطبي، والزركشي. يقول ابن عطية :" ... ويظهر لك قصور البشر في أن الفصيح منهم يصنع خطبة أو قصيدة يستفرغ فيها جهده ثم لا يزال ينقحها حولا كاملا، ثم تعطى لآخر نظيره فيأخذها بقريحة جامة فيبدل فيها وينقح، ثم لا تزال كذلك فيها مواضع للنظر والبدل، وكتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم أدبر لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد " [12].

د/ الاشتقاق:

يعد الاشتقاق ظاهرة لغوية وقد عرفه الجرجاني بقوله:"الاشتقاق: نزع لفظٍ من آخر، بشرط مناسبتهما معنىً وتركيبًا، ومغايرتهما في الصيغة"[13]. أي هو أخذ صيغة من صيغة أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة فمثلا الجذر اللغوي(ج ن ن) نشتق منه عدة كلمات تشترك في المعنى الأصلي الذي هو (الاختفاء) "جَنَّ الشيءَ يَجُنُّه جَنّاً سَتَره وكلُّ شيء سُتر عنك فقد جُنَّ عنك"[14] منها قولنا : جن عليه الليل؛ أي أظلم، وبه سمي الجِنُّ لاسْتِتارِهم واخْتِفائهم عن الأبصار ومنه سمي الجَنينُ لاسْتِتارِه في بطنِ أُمِّه ، وسمي البستان بالجنة لأنه يستر ما بداخله.

[12] . أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . تح : عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان : 1413 هـ.1993 م ، ج1 ، ص52

[13] . الجرجاني ، التعريفات ، ج1 ، ص27

[14] . ابن منظور لسان العرب، ط1 ،دار صادر - بيروت ج13، ص62 مادة (ج ن ن)

. مفهومه: التواصل في اللغة لفظ مشتق من مصدر ثلاثي (وصل) ومن معانيه:" وصل من قولهم وصلت الشيء وصلا وصلة، فالوصل ضد الهجران"[15]

واصطلاحا: "التواصل عملية وجدانية تفاعلية بين الأفراد ذات أثر على الصحة النفسية والتوازن العاطفي للمجتمع"[16].

ومن هنا، فالتواصل هو عبارة عن تفاعل بين مجموعة من الأفراد والجماعات يتم بينها تبادل المعارف الذهنية والمشاعر الوجدانية بطريقة لفظية وغير لفظية.

التواصل من المنظور اللساني

يذهب مجموعة من اللسانيين إلى أن اللغة وظيفتها التواصل كفرديناند دو سوسير ♣ Ferdinand de Saussure الذي يرى في كتابه (محاضرات في اللسانيات العامة 1916م) أن اللغة نسق من العلامات والإشارات ، هدفها التواصل خاصة أثناء اتحاد الدال مع المدلول بنويا، أو تقاطع الصورة السمعية مع المفهوم الذهني. وهو نفس المفهوم الذي كان يرمي إليه تقريبا ابن جني في كتابه (الخصائص) عندما عرف اللغة بأنها: " أصوات يعبر بها قوم عن أغراضهم".

ويعرف أندري مارتيني André Martinet ♣ اللغة بأنها عبارة عن تمفصل مزدوج وظيفتها التواصل. ويعني هذا أن اللغة يمكن تقسيمها إلى تمفصل أول وهو المونيمات (الكلمات)، وبدورها تنقسم إلى فونيمات(أصوات)، ومورفيمات(مقاطع صرفية) ، والتي تشكل بدورها التمفصل الثاني. لكن الأصوات لا يمكن تقسيمها إلى وحدات

---

[15] . ابن منظور. لسان العرب، ط1، دار صادر. بيروت، د.ت، ، ج11، ص726

[16] .ينظر: عبد الرحيم تمحري.تقنيات التواصل والتعبير، ط1 ، منشورات مجلة علوم التربية، الدار البيضاء، 2007م، ص53

♣ فرديناند ***دي سوسير*** أو فرديناند دي سوسور (بالفرنسية: Ferdinand de Saussure) ولد في 26 نوفمبر 1857 وتوفي في 22 فبراير 1913، عالم لغوي سويسري شهير. يعتبر بمثابة الأب للمدرسة البنيوية في علم اللسانيات. فيما عدّه كثير من الباحثين مؤسس علم ***اللغة*** الحديث. عُني ***بدراسة اللغة*** الهندية، الأوروبية

♣ ***أندري مارتيني*** أحد أبرز مؤسسي اللسانيات البنوية الأوربية، وخاصة ما تعلق بالجانب التركيبي. للغة؛ أي مستوى التركيب في الجمل

أخرى؛ لأن الصوت مقطع لا يتجزأ. وإذا جمعنا الفونيمات مع بعضها البعض كونا مونيمات، وإذا جمعنا الكلمات كونا جملا، والجمل بدورها تكون الفقرات، والفقرات بدورها تكون النص، ويكون النص- تأليفا واستبدالا- ما يسمى باللغة، والتي من أهدافها الأساسية التواصل.

. **أركانه:** يذهب "رومان جاكبسون" إلى أن اللغة ذات بعد وظيفي، وأن لها ستة عناصر وست وظائف: المرسل ووظيفته انفعالية، والمرسل إليه ووظيفته تأثيرية، والرسالة ووظيفتها جمالية، والمرجع ووظيفته مرجعية، والقناة ووظيفتها حفاظية، واللغة ووظيفتها وصفية.

وهذه العناصر يوضحها النموذج التالي[17]:

السياق

المرسل ـــ الرسالة ـــ المرسل إليه

السنن القناة

1- المرسل: وهو الشخص الذي يقوم بتسنين الرسالة، وذلك بجمع مضمونها في توفيقات رمزية ينطقها أو يكتبها، ولا يخفى ما تفرضه عملية النطق من شروط كالتحكم في النظام الفونولوجي للغة، وما يتطلبه التعبير من تحكم في الأنظمة الصرفية والنحوية والدلالية وهي نفس الأنظمة التي تفرضها عملية التعبير الكتابي، إلا أن هذه الأخيرة تتطلب إضافة إلى ما سبق، التحكم في طبقة الترميز المتواضعة أي ترجمة الرسالة إلى رموز خطية.

2- الرسالة : وهي الشحنة الدلالية التي تتضمنها التوفيقات المتداخلة من الأصوات

[17] . عبد الرحيم تمحري.تقنيات التواصل والتعبير ، ص54

(الفونيمات)، أو التي تعكسها رموز خطية ويشترط فيها أن تكون مسايرة لما تواضعت عليه المجموعة من ضوابط وقواعد حتى يسهل التواصل والتفاهم بين طرفي التواصل، وفي بعض الحالات الخاصة يتم تعويض اللغة المتداولة برموز أخرى وإشارات خاصة متفق عليها مسبقا بين الطرفين لاستعمالها في تسنين الرسالة في شكلها السري. ويتطلب الترميز في هذه الحالة جهودا مضاعفة من الشخص المرسل والشخص المتلقي، ذلك لأن التحكم في النسق اللغوي المتداول لا يكفي حينئذ، سواء في حالة الترميز أو فك الرموز، فيجب إذن التمكن من نظام تسنيني خاص، كالشفرة مثلا، ليتم التواصل.

3- القناة : وهي مجموع القنوات أو الوسائل التي تتحقق عن طريقها عملية التواصل، فتبقى اللغة أهم هذه الوسائل. فاللغة هي نشاط عقلي منظم ومميز من شأنه تنظيم العمليات العقلية المعرفية وتسهيل مجالات التواصل الإنساني، وكما يقول الدكتور غسان يعقوب: "ولا اتصال، دون نظام من الرموز"[18] وهو يقصد بذلك اللغة، هذه الرموز تعرف بوحدة التواصل، تتناول هذه الوحدة عدة عناصر دالة أو وحدات صغيرة لها مدلولها (وحدة الدلالة). فيمكن تقسيم الحديث المُرسَل من (أ) إلى (ب) إلى وحدات دالة (كلمات، عبارات، جمل...) هذه الكلمات والجمل تعبر عن فكرة ما أو شيء ما وذلك بتداخلها مع بعضها البعض ضمن وحدة التواصل العامة. وقد تتدخل قنوات أخرى غير لغوية في عملية التواصل، ويتعلق الأمر هنا بلغة الجسد أي مختلف الإيماءات والحركات والانطباعات وتعابير الوجه، وكذلك المظهر الخارجي وما إلى ذلك. فالوجه يقوم بدور فعال في تنشيط العلاقة بين الأشخاص، ولذلك يمكن اعتبار تعابير الوجه إحدى الوسائل التي نعبر بها عما نشعر به وما نود

[18] .غسان يعقوب : سيكولوجية الاتصال والعلاقات الإنسانية ط . ا دار النهار للنشر – بيروت 1979، ص 60.

إيصاله إلى الآخر، كانفتاح الأسارير في حالة الفرح وانقباضها في حالة الغضب، أما الإيماءات فقد تحل بدورها محل الكلام في بعض الأحيان، وذلك باعتماد حركات الأصابع التي تدل على إصدار أوامر أو تهديد. وهناك أيضا المظهر الخارجي، فهو يؤثر بشكل جلي في الشخص الآخر، فاختيار الألوان وأشكال اللباس كلها تعبر عن دوافع شخصية ونفسية قد يفهمها الآخر ويستوعبها ويتفاعل معها.

وهناك قنوات التواصل غير المباشر مثل الهاتف، والرسائل المكتوبة، والتلفاز ووسائل الإعلام بصفة عامة، كل هذا يمكن من تحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات.

4- المرسل إليه : وهو الطرف الآخر الذي يتلقى الرسالة، ويشترط فيه إتقان لغة التخاطب أو الوسيلة المستعملة من طرف المرسل.

5 . السنن: وهو اللغة الواصفة للرسالة.

أغراض التواصل:

لعملية التواصل في الحياة أغراض كثيرة فالإنسان يتواصل ليحقق ثلاث حاجيات هي:

. حاجيات بيولوجية: كالأكل والشرب والتناسل وما إلى ذلك.

. حاجيات نفسية :كالراحة والاطمئنان والسعادة وغيرها.

. حاجيات اجتماعية: كبناء علاقات مع أفراد المجتمع، وتحقيق مكانة في المجتمع وغير ذلك.